Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما الأخفش فيصرفه حملاً على الكثير في أسماء النبات كتُفّاح وحُمّاض وقُرّاض وخُبّاز[1] . ومن هذا نفهم قول الناظم :

حَسَّانُ والتَّبان والقَبَّانُ والـ ـشَيْطانُ والسَّمَّان كالرُّمَّان

أي كالرمان في جواز الصرف والمنع من الصرف . وكلمة (الشَّيطان) جاز فيها الوجهان لاختلاف المادة التي اشتقت منها ، قال سيبويه : « وسألته عن رجل يسمى دهقان ، فقال : إن سمَّيته من التدهقن فهو مصروف ، وكذلك شيطان من التشيطن فالنون عندنا في مثل هذا من نفس الحرف[2] إذا كان له فعل يثبت فيه النون ، وان جعلت دهقان من الدهق ، وشيطان من شيط لم تصرفه »[3] .

النوع الثالث : وهو ما كانت النون فيه أصلية مثل مُرّان[4] ، وحَنّان وجنان[5] . قال سيبويه : « وسألته عن رجل يسمى مُرّان فقال : أصرفه لأن المُرّان إنما سمِّي للينه فهو فعّال كما يسمى الحُمّاض لحموضته »[6] .

فالنون في هذه الأسماء أصلية فمادة حنان (حنن) ومادة جنان (جنن) ومادة مُرّان (مرن) .

وأما قول الناظم : « والدهْقَان كالنِّينانِ» فمعناه ان النون في الدهقان قد تكون زائدة مثل النون في النِّينَان ، أي الحيتان .

فالواو في هذا البيت قبل الدهقان استئنافية وليست كلمة الدهقان معطوفة على ما قبلها ، فجملة (الدّهْقَان كالنِّينَانِ) مجتلبة للوزن .

هذا وقد ظهر لك معنى قوله :

11 ـ وَلِذَا بِمَنْعِ الصَّرْفِ شَأْنٌ فَاعْتَبِرْ إِذْ ذَاكَ تَفْصِيلِي بِلاَ نِسْيَانِ

---

(1) مفتاح الإعراب للمحلى ص 201 .

(2) يخطىء بعض اللغويين في هذا التعبير ، وصوابه أن يقال من الحرف نفسه ، لأن التوكيد يأتي بعد المؤكد ، وإذا تقدمت كلمة نفسي كانت بمعنى الروح والحرف ليس له نفس . أنظر ص 117 من كتاب (لغويات وأخطاء لغوية شائعة) للشيخ محمد علي النجار . ط 1986 دار الهداية . وانظر الأشموني جـ 3 ص 84.

(3) جـ 3 ص 217 .

(4) مُرّان : الرماح أو نبات الرماح .

(5) حنان : من (ح ن ن) فالنون أصلية .

(6) الكتائب جـ 3 ص 218 .